بسم الله الرحمن الرحيم

# المملكة العربية السعودية

# وزارة التعليم العالي

# جامعة ام القرى

# مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

# قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشاء العالم واخترعه اختراعا
واوجده بعد العدم المحض وابتدعه ابتداعا وجعل
حدوثه المعلوم بقبوله الزيادة والنقصان وملازمته
المحدث من الاعراض ذا الامكان خارج عن دائرة
الامكان والعرض معدود منه غير خارج عنه دليلا
على وجود ذاته جل وعلا وكمال صفاته سبحانه
وتعالى عما يقوله الجاحدون وما يعتقده الملحدون
علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة سببها اليقين به والنظر المؤدي
الى معرفته سلخرة ليوم القيمة ارجو بها الفوز
والكرامة وان محمدا عبده ورسوله الذي ايده
بالمعجزات الدالات على صدقه اللاتي اعظمها واما
هو الآن بين اظهرنا وهو القرآن الذي نظمه خالق
من طوق البشر حيث تحدى به العرب وهم يومئذ
الضم والخلاصة وممن شاد اليه بالبنان فاخجلوا
عن المعارضة ورجعوا الى الحرب آلة الى العجز
اذ ليست هي باقامة برهان صلى الله عليه وعلى آله
الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه المحققين وتابعيهم
وتابعي التابعين باحسان الى يوم الدين وبعد

الاشارة الى اعادة الشيء
الى اصله

الاختراع الايجاد على غير مثال
سابق وهو اخص من الخلق



فلما كان علم الكلام اشرف العلوم اذ هو لمعرفة
الحي القيوم والعلم يشرف بشرف المعلوم وكان
سبب افتراق الامة الى الفرق الهالكة والناجية
لاختلاف العقايد وقد جمع سلفنا الصالح من الادلة
القطعية على مذاهب العترة الناجية ما هو بغية
الرائد وضالة الناشد ووجدت بين القدماء ولله
الحمد اختلافا في مسائل معروفة واطراف مألوفة لا يشفع
لرصين عقل ان يجعل ذلك سلما الى التفرقة بين العترة
البواد والائمة الاعلام اذ لم تختلف مواضع الفتيين
فيما يوجب هلكة احدهم ولا فيما يقدح في نجاتهم
وعلو مرتبتهم ودقة نظرهم ووجدت الهمم قد نقصت
عن اقتناص فوايدهم وعن تتبع معرفة حقايق عقايدهم
احببت ان اعلق شرحا مفيدا على الكتاب
الشهير المعروف بمصباح العلوم في معرفة الحي القيوم
لسهولة الماخذ منه على الطالبين وكونهم لطلب
المذاكرة فيه لازالوا يسايلون منهما على معضلات
القدماء من ائمتنا الهادين ذاكرا ادلتهم وبراهينهم
مميزا لها اكمل تمييز عن مذاهب المتاخرين وكلما
ان للاول فضيلة الموصل الثاني فللمتاخر درجة
المقبل للاحق شعر

تجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تأوي اليه كوا

## مقدمة

يجب قبل الشروع في شرح المقاصد الكلام معرفة حد علم الكلام ومعرفته وثمرته وتسميته ولم سمي علم الكلام وفضله على غيره من سائر العلوم المناسبة فهو القواعد اللاتي يتوصل بها الى معرفة توحيد الله وعدله وما يترتب عليهما فقولنا القواعد نعني بها القوانين الكلية كقولنا كل عالم يحدث فهو محدث متوصلين الى معرفة الله بذلك ونعني بقولنا وما يترتب عليهما الكلام في النبوات والامامة ومسائل الوعد والوعيد ونعني بذلك بالترتيب الترتيب الاخص بحيث لا يكون احدهما اصلا والآخر فرعا فلا يرد دخول مسائل الشرع الفرعية في قيد الترتيب **واما** ثمرته فهي ثلاث **فوائد** **الاولى** ان يكون الانسان من دينه على يقين ومن علمه وعمله على بصيرة ليعرف ما يقدر عليه من دينه وما يحجم ويخرج من ضمن من دخل في قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقول النبي صلى الله عليه لا تكونوا امعة تقولون ان احسن الناس احسنا وان اساؤا اسأنا ولكن وطنوا نفوسكم انه ان احسن الناس ان تحسنوا ان



اساؤا لم تسيئوا وقوله صلى الله عليه تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة فليتطرالاء لئلا يدخل مع الفرقة الناجية **الفائدة** **الثانية** ان يكون آمنا عن ان يخدعه عن الحق المبطلون ويدخله في الضلالة الضالون ويدخل في غير المأثور عن النبي صلى الله عليه من اخذ دينه من التفكر في آلاء الله والتدبر لكتاب الله والتفهم لسنتي ذات الروايي ولم يزل ومن اخذ دينه من اهواء الرجال وقلدهم فيه ذهب به الرجال من يمين الى شمال وكان من دين الله على اظهر زوال **الفائدة** **الثالثة** ان يكون متمكنا من ارشاد الضالين وهداية الغاوين ويدخل في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله يا علي لأن يهدي الله على يديك رجلا خير لك من ما طلعت عليه الشمس وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه انه قال ما اهدى المسلم لأخيه المسلم أفضل من كلمة حكمة سمعها فاعلمها ثم علمه اياها يزيده الله بها هدى ويرده عن ردى وانها لتعدل صيام الله واحياء ليلة ونهر ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا **واما** استمداده فمن العقل باستعمال الفكر في صنع الله تعالى وقياس فعل الباري على فعلنا

في الاحتياج الى الحدث مع الاشتراك في الحدث ومثاله
بناؤه ومن الشرع ايضا فصح الاستدلال على الباري
بالآيات المشيرة لدقائق العقول وهي رطانة خمسمائة
آية عند امتنا عليهم السلام واليهود وعند ابي رشيد
وبعض مشايخي صفوة الشيعة انه يصح الاستدلال
بالقطعي مطلقا وعند الامامية والبكرية وبعض المحدثين
انه يصح بالظني مطلقا وقال ابو هاشم لا يصح بالجميع
مطلقا قلنا المعلوم قطعا باتفاق علماء الكلام
ان الدليل ما اهتدى به العقل الى المطلوب بواسطة
النظر او لو بالتدريج والانتقال من دليل الى دليل
الى المطلوب والآيات اللاتي وصفنا تدل العقل
بواسطة النظر الى الدليل على كون ذلك الدليل
مصنوعا اذ لا بد من النظر فيها بدليل قوله تعالى
افلا يتدبرون القرآن الآية ونحو ذلك وتنتقل كونه
له صانع يشهد بذلك تفسير هو اسم الله في قوله تعالى
هو الظاهر والباطن حيث قالوا هو الظاهر بصنعه
ولا يكون ظاهرا حتى يعرف حق معرفته ولا يعرف
حق معرفته حتى تعرف صفاته وكالاستدلال على
كونه تعالى حيا بالمصنوع وابو هاشم يجريها مجرى محض
الدعوى ولم يقرنا انها منبهة وهو مردود بعد ما قرر





بينها وبين الاستدلال بالصنع على كونه تعالى حيا
وبقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ولم
يفصل وبقوله صلى عليه السلام في خطبة الاشباح
فانظروا ايها المتأمل بعقلك فما دلك القرآن عليه من
صفته فأتمر به **وأما** لم سمي علم الكلام فلذلك
اسم غلب عليه وان كان كل علم كلاما كما غلب على علم
الفواسم الخمر وان كان كل علم مخمرا اي مقصودا
وكذلك علم الفقه فانه غلب عليه هذا الاسم وان كان
كل علم مفقوها وقال الغزالي لانه العلم الكلي
لانه كلام في كل شيء من الخالق والمخلوق والمعدوم
والموجود والقديم والمحدث **وأما** فضله على سائر
العلوم فمن جهة العقل والشرع اما من جهة العقل
فلان الشيء يشرف بشرف معلومه الا ترى ان التقاسيم
لما كان معلومها كتاب الله تعالى واستخراج اسراره
شرفت بشرفه ولما كان معلوم الفقه الحلال
والحرام والتمييز بينهما شرف بذلك ومعلوم هذا
العلم الله تعالى وصفاته وفعله وهو اعظم الاشياء
فوجب ان يشرف بذلك وان يكون اشرف العلوم
**وأما** من جهة الشرع فالكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو

به فقال عليكم في كتابه الكفر والايمان ثم اضربت من
هذه الملة طائفة تجلت باسم الاعتزال استهواها واصل
بن عطا وعمرو بن عبيد الى قوله ولان فرضه عليكم ترك
التفويض فيما ورق والقول على الله ما لا تعلم وقوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون الى قوله وتكلموا من دقيق الكلام وعالم
يكلفوا وبما لعجز حواتهم خلقت مقصرة عن ادراكها تحققها
وعاجزة عن قصد السبيل فيها وقال الفرقة بل هي الثابتة
لقوله صلى عليكم بالسواد الاعظم ويقولون هم المتمسكون
بالسنة والجماعة ويلقبون نفوسهم بالسنية الجواب السواد
الاعظم في لخبر الاعظم عند الله وليس كذلك الا الذي
حكم الله بنجاتهم وايمانهم على الحق واوجب التمسك
بهم كالتمسك بالكتاب وهذه صفات عترة رسول الله
صلى لا غيرهم كما يتاه بالادلة القطعية واما قولهم انهم
اهل السنة والجماعة فهم لم يعرفوا معنى هذين اللفظين
فان معنى السنة والمراد بها سنة رسول الله والمراد بالجماعة
ما كان عليه اهل الحق في زمنه صلى ولم يوجد في الفرقة
الضالة بصفات سنة رسول الله صلى واهل الحق وانما يحكم
بذلك اهل البيت عليهم ومن وافقهم بيان ذلك انهم
يدينون بان امة محمد حكيم وعلى ذلك انعقد اجماع
الصحابة واجماع الائمة واهل البيت نابتون على ذلك
بخلافهم وذلك لانا نعتقد انه لا يخلق التتابع ولا
يقضي لها فهم يقولون بان كل ما يجد في الدنيا من ظلم
وعدوان وزور وبهتان وسفه وعبث وجور وامر
باطل ونهي عن معروف واجب وحسن وقبح بالمشاهد
فقال الانبياء والاوصياء والائمة والاولياء والاطهار
فان ذلك كله من الله عز وجل لا شريك له في صنعه
وانه الذي تفرد بابتداعه وانشائه ولخترعه وانه
يرضى بذلك كله ويحبه ويشاءه ومعلوم ان من فعل



لا يكون حكيما ولا عدلا فاذا كان شيء عن الله تعالى هذه
البتاع كما عند السنة والجماعة واذا كانوا يضيفونها الى
الله تعالى لم يكونوا كذلك لانا قد علمنا ان من السنة
تنزيه الله تعالى عن البتاع وتعاليه عن الفتاع فاين
هم من السنة والجماعة فصح انهم للسنة مفارقون وعن الجماعة
نازحون وقد روينا عن امير المومنين عليكم انه سئل
لما سئل عن السنة والجماعة والفرقة والبدعة فقال عليكم
السنة والله سنة رسول الله صلى والبدعة والله ما خالفها
والجماعة والله اهل الحق وان قلوا والفرقة والله متا
اهل الباطل وان كثروا وهذه اخلاق ما تظنون ان
الكثرة تدل على الحق وان القلة تدل على الباطل وقد
ذمت الله الاكثرين ومدح الاقلين في ايات كثيرة من
كتابه الكريم فقال عز وعلا واكثرهم للحق كارهون
وقال سبحانه وتعالى وقليل ما هم وقال تعالى وقليل
من عبادي الشكور فقال
تعالى وقليل من يعبأ الا قليل وقد روينا عن امير المومنين
انه للقائل ربما يحوط شاله فقال اترى يا امير المومنين
اهل الشام مع كثرتهم على الباطل وان اهل العراق
مع قلتهم على الحق فقال له يا حار انه لم يلبس على ذا الحق
الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق فاعرف
الحق تعرف اهله قلوا او كثروا واعرف الباطل تعرف
اهله قلوا او كثروا وان الباطل لا يعرف بالقلة
وروينا عن نبينا صلى انه شاله رجل فقال يا رسول الله اخبرني
بكلمات جوامع نوافع فقال اعبد الله ولا تشرك به شيئا
وزل مع القرآن حيث زال فقال زدني قال موتاك
الحق قاتله وان كان بعيدا بغيضا ومن اتاك بالباطل

بعة

فاردده وان كان صحيحا فربما فلو كانت الكثرة تدل على
صحة مذهب لاشده الرسول صلى الله عليه وسلم اليها ودله عليها وبالاشارة
الموثوق به لان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وانت بقول الحق من حيث
ورد عليك ومتى بعقلك ما اشتبه عليك فانه جعل الله عليك
وورد عنه عندك برهانه فيك وكيف تكون الكثرة دلالة
على الحق والنبي صلى الله عليه وسلم كان ابتداء امره في قلة من اصحابه
وهو على الحق ومن اتبعه ومن عند عنه من اكثرهم على انهم
ملأوا الارض على ضلال فهل كان يسعهم الاعتذار ومن رزق
متابعته بانهم اولى بالحق منه لكان كثيرهم كلا بل هو
صلى الله عليه وسلم هم المبطلون والمهتدي وهم الضالون وكما
يتضح لك المحال ان الغالب على اكثر اهل الدنيا انواع
الفسق من الظلم والكذب والبغي والعدوان وسائر
اصناف المعاصي والعلول الثقة فلم يجب ايا الاضافة
الى شرع بل رجالا يوجد العدل في المدن والبلاد الكبيرة
على كثرة اهلها فكيف يرجح ذو تمييز مذهبه بكثرة
القائلين به وبما ذكرناه كفاية لمن انصف نفسه ولم
يعم التعصب عين بصيرته ومن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها وبحمد الله العظيم ان جعلنا بالعلم
عاملين كما جعلنا له حاملين فقد روينا عن النبي صلى
انه قال العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق
منه انفق نفسه في جمعه ثم لم يصل الا نفعه قال
المؤلف نجا وذاك عنه وهذا حين فرغنا من فتح الكتاب
وتالفه وذلك في يوم الثلاثا لسبع عشر مضين من شهر
رجب الاصبب سنة ثمان وعشرين والف جعله الله سببا
ومقربة للفوز يوم لقائه بحق محمد وآله صلى الله عليه
وعليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

تاريخه وان كان حسنا فهيا فان كانت الكثرة تدل على
صحة صحيح لاشره الرسول صلى الله عليه وآله وعلى الاشتا
الموثوق به لا التي صلى الله عليه وآله قال وانع بقبول الحق من حيث
ورد عليك ومتز بعقلك ما اشتبه عليك فانه حجة الله عليك
وود بعقله عنوك وبرهانه فيك وكيف تكون الكثرة دلالة
على الحق والنبي صلى الله عليه وآله كان ابتداء امره في قلة من اصحابه
وهو على الحق ومن اتبعه ومن عدل عنه من الكفار على انهم
ملاؤا الارض على ضلال فهل كان يهم الاعتزاز من ذلك
متابعته بانهم اولى بالحق منه لكان كثرتهم كلا بل هو
صلى الله عليه وآله هم المبطلون والمهتدي وهم القاتلون وفقا
يتضح لك الحال ان الغالب على اكثر اهل الدنيا انواع
الفسق من الظلم والكذب والبغي والعدوان وسائر
اصناف العصيان والعدل الفئة قليل جدا بالاضافة
الى غيرها بل ما يوجد العدل في المدن والبلاد الكبيرة
على كثرة اهلها فكم من مدن ذوي عدد من اهلها من
القاتلين به وفيها وكزناة كما انه من اتصف نفسه ولم
يعم المعتصب عين بصيرته ومن اهتدى فلنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها ونحن نسأل الله العظيم ان يجعلنا بالعلم
عاملين ولا يجعلنا له حاملين فقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه انفق نفسه في جمعه ثم لم يصل الى نفعه وقال
المؤلف نجا وفق الله عنه وهذا حين فرغنا من تحرير الكتاب
وقابلناه وذلك في يوم الثلاثا لتسع عشر مضين من شهر
رجب الاصب سنة ثمان وعشرين والف جعله الله سببا
ومقربة للفوز يوم لقائه بجاه محمد وآله صلى الله عليه
وعليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين والحول والقوة
الا بالله العلي العظيم

ضاع من فيه ليس من ايام
طاهر بن محمد بن ابي الحسن
الحسيني الموسوي

# نهاية المخطوطة